Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموازنة

جاء أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ـ ٣٧٠ هـ) ليوازن بين الطائيين بعد ان احتدم الصراع بين أنصارهما وتعالت الاصوات في المجالس ومعاهد الدرس . ووفق الآمدي في موازنته الى حَدّ كبير فقد كان « حسن الفهم جيد الدراية والرواية سريع الادراك » [١] واسع الثقافة ، درس علوم عصره واتقن العربية واساليبها واطلع على تراث الامم الاخرى كاليونانية والفارسية . وفي كتابه « الموازنة » نقل عن فلاسفة اليونان وحكماء الفرس ولا يستبعد ان يكون قد درس علم الكلام غير انه لم يتأثر به في النقد ، ولذلك لا يمكن وصفه بانه « رجل جدلي كثيرا ما يقيس الشعر على أقيسة من المنطق حتى يذهب لدرجة التعسف » [٢] لان الذوق كان عمدته في نقده الى جانب الاصول التي حفل بها عمود الشعر العربي . قال موضحا مذهبه وفهمه للشعر والنقد : « قالوا واذا كانت طريقة الشاعر غير هذه الطريقة وكانت عبارته مقصرة عنها ولسانه غير مدرك لها حتى يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان او حكمة الهند او أدب الفرس ويكون اكثر ما يورده منها بألفاظ متعسفة ونسج مضطرب وان اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر قلنا له : قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة فان شئت دعوناك حكيما او سميناك فيلسوفا ولكن لا نسميك شاعراً ولا ندعوك بليغا لان طريقتك ليست على طريقة العرب ولا على مذاهبهم . فان سميناك بذلك لم نلحقك بدرجة البلغاء ولا المحسنين الفصحاء » [٣] . وردَّ على قدامة بن جعفر الذي جعل البلاغة والنقد قواعد جافة وأخذ عليه مخالفته لابن المعتز في وضع المصطلحات فقال في الكلام على المطابق : « وهو مقابلة الحرف بضده أو ما يقارب الضد ... لقبه

(١) معجم الادباء ج ٨ ص ٧٥ .

(٢) مقدمة ديوان أبي تمام ج ١ ص ٢٣ .

(٣) الموازنة ج ١ ص ٤٠١ .